رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري - الكويت عام 9341هـ

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري باب قول الله: " قُلِ ادْعُوا اللّهَ")4(الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

اه ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والغرظ من هذا الباب اثبات صفة الرحمة لله سبحانه قالوا لان الرحمة رقة في القلب وهذا لا يليق بالله عز وجل - 00:00:11

وكلامهم هذا باطل لان لا نقول هي رحمة مثل رحمة المخلوقين. انما هي رحمة على الوصف اللائق بالله عز وجل. تحريف الرحمة بانها ثواب وجزاء هذا تأويل وتحريف باطل. الصواب ما عليه اهل السنة والجماعة في - 00:00:31

اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. الغرض من هذا الباب هو اثبات صفة الرحمة وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة. اثبات صفة الرحمة لله عز وجل على الوصف اللائق به - 00:00:51

وليست كرحمة المخلوقين ومما يدل لذلك اه اولا الاية التي ذكرها المؤلف قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن. فالرحمن صفة لله سبحانه وتعالى وايضا قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. فعطف الرحمة على الفضل - 00:01:07

والفظل معناه الثواب والجزاء وهذا العطف يقتضي المغايرة فلو كانت الرحمة بمعنى الثواب والجزاء لم يكن لهذا العطف معنى واما قول آآ اصحاب هذه الفرق ان الرحمة رقة في القلب لا يليق بالله. فحملهم على هذا انهم جعلوا رحمة الله مثل - 00:01:32

رحمة المخلوق وهذا قول باطل. نحن نقول رحمة الله ليست كرحمة المخلوق. رحمة الله على الوصف اللائق به ليست كرحمة المخلوقين الصواب اذا الاثبات صفة الرحمة لله عز وجل على الوصف اللائق به جل سبحانه - 00:01:59

وعندما تجد شروح الاحاديث هنا سبحان الله يعني تجد مثلا فتح الباري النووي بن بطال يعني هؤلاء كلهم اشعرية يفسرون الرحمة بارادة الثواب. وارادة الجزاء مع انهم محدثون لكنهم نشأوا في بيئات لم يكن منهج السلف فيه هو السائد. الانسان يتأثر ببيئته - 00:02:16

ولكن مع ذلك نستفيد مما عندهم من من العلم الصحيح ومن الحق فالحكمة ظالة المؤمن وهذا يدل على اخواني على انه ينبغي ان نستشعر نعمة الله علينا. ان الله وفقنا للحق - 00:02:43

او منهج السلف واهل السنة والجماعة هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى عندما ترى بعض هؤلاء يعني العلماء الكبار وقعوا فيما وقعوا فيه من التحريف والتأويل لصفات الله عز وجل - 00:03:00

ونحن هدانا الله سبحانه وتعالى للحق في هذه المسائل. لا نقول هذا تعصبا او تقليدا وانما نقول ذلك بالبرهان والادلة فعندما تجد صروح البخاري معظمها فيها هذا التأويل. لو قرأت الحافظ كلام الحافظ بن حجر او النووي او بطال او - 00:03:16

كلهم على يؤولون الرحمة بارادة الاحسان او ارادة الثواب او الجزاء والعجيب ان البخاري الذي يشرحون كتابه هو يرد على هؤلاء ويرد عليهم. يعني ما اورد هذا الباب الا للرد عليهم - 00:03:34

قال حدثنا محمد ابن السلام اخبرنا بمعاوية عن الاعمش عن زيد ابن وهب وابي ظبيان عن جرير ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس - 00:03:53

هذا قاله عليه الصلاة والسلام لما اتاه رجل ووجد النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعظ الصبيان قال اتقبلون صبيانكم؟ والله ان عندي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا - 00:04:04

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك لا يرحم الله من لا يرحم الناس رحمة الضعفاء رحمة الصبيان رحمة المساكين. هذه من الامور آآ المطلوبة - 00:04:21

وهذه الرحمة تورث الاحسان تورث الاحسان لهم. جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءته امرأة ومعها ابنتان تستطعمني فاعطيتها ثلاث ثمرات اخذ التمرة واعطت كل واحدة من ابنتيها تمرة - 00:04:41

ثم ان ابنتيها استطعمتاها التمرة التي تريد ان تأكلها فاخذت تمرة التي تريد ان تأكلها وشقتها شقين واعطت كل واحدة من ابنتيها نصف تمرة ولم تأكل شيئا فاعجبني شأنها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. اتدرون ماذا قال - 00:05:02

قال ان الله قد اوجب لها بها الجنة سبحان الله اوجب الله لها بها الجنة من اجل تمرة. قسمتها بين ابنتيها سبحان الله هذا يدل يا اخواني على عظيم اجر الاحسان - 00:05:26

وعظيم ثوابه ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى ما الذي حمل هذه المرأة على ان تفعل ذلك؟ الرحمة. رحمة ابنتيها. في جوع وفقر وابنتها كل واحد من اكل التمرة. ثم استطعمتا - 00:05:47

التمرة الثالثة اخذتها وشقتها بين ابنتيها قال ان الله قد اوجب لها بها الجنة الاحسان للظعافاء للفقراء للمساكين الصبيان للارامل هذا من المقامات العلية الرفيعة والله يحب المحسنين قال حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان نادي عن اسامة ابن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول - 00:06:01

احدى بناته وهي زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما في الرواية الاخرى تدعوه الى ابنها في الموت يعني ان لها يحتضر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجر - 00:06:32

مسماه فلتصبر وتحتسب. فمرها بل تصبر ولا تحتسب. يعني هذا قضاء الله وقدره. فتصبر فاعادت الرسول انها قد اقسمت ليأتينها تريد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر ويدعو لهذا الطفل لهذا الصبي ويدعو لها فاقسمت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:52

فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد ابن عبادة ومعاذ ابن جبل. فدفع الصبي اليه ونفسه تقعقع كانها في شم تقعقع من القعقعة وهو صوت الشيء اليابس الجاف اذا حرك - 00:07:18

كانها في شن وهي القربة الخلقة اليابسة. يعني انها نزعت الروح وقت اه نزع الروح ففاضت عيناه يعني عيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا رسول الله ما هذا؟ يعني كيف تبكي - 00:07:36

كانه استنكر البكاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء اه قال النووي رحمه الله ان قوله عليه الصلاة والسلام اخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى احسن ما يعزى - 00:07:58

المصاب اذا اردت ان تعزي انسان مات له قريب. ما افضل صيغة للتعزية افضل صيغة للتعزية هي المذكورة في هذا الحديث. ان تقول له ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاصبر واحتسب - 00:08:25

هذه افضل صيغة تعزية ولا بأس ان تزيد احسن الله عزاءك جبر الله مصابك لا بأس لكن افضل صيغة تعزية هي هذه المذكورة في الحديث تقول له لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجر مسمى فاصبر واحتسب - 00:08:43

آآ قوله وانما يرحم الله من عباده الرحماء يعني المقصود بذلك الرحمة الخاصة بالعباد وليست رحمة الله تعالى وهذا يدل على ان البشر لهم رحمة والله تعالى له رحمة. ورحمة الله غير رحمة العباد. هنا النبي - 00:09:00

الله عليه وسلم بكى وفاضت عيناه. الفضيل بن عياض رحمه الله لما مات ابنه وذهب يشيعه في المقبرة قام يضحك. قال كيف تضحك وابنك الان قال اردت ضحكت رضا بقضاء الله وقدره. رضا بقضاء الله وقدره - 00:09:20

يعني يعني مبين اني راضي بقضاء الله وقدره. طيب ايهما افضل؟ مقام الفضيل بن عياض الذي قام يضحك لما مات ابنه او مقام النبي صلى الله عليه وسلم الذي بكى وفاضت عيناه لما مات ابنته - 00:09:47

قال اهل العلم ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم افضل. لماذا؟ لانه جمع بين الرحمة والصبر والرضا جمع بين الرضا والرحمة. والصبر. بينما الفضيل ابن عياض ما استطاع الجمع. ما استطاع الجمع - 00:10:02

قدم الرضا وترك الرحمة. فمقام النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن تيمية وغيره مقام النبي صلى الله عليه وسلم اعظم. لانه جمع بين الصبر الرضا والرحمة. الفضيل والعياذ فقط حقق الرضا. الجمع بين الصبر والرظا والرحمة اعظم مقاما من الاقتصار على الرظا - 00:10:22

ولذلك فيعني البكاء عند موت العزيز الغالي مثلا على الانسان لا بأس به لكن من غير رفع صوت. البكاء مع حفظ الصوت الدمع لا بأس كما قال عليه الصلاة والسلام ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزنون. انما الممنوع هو رفع الصوت - 00:10:42

بالبكاء نكتفي بهذا القدر ونقف عند اه باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:11:02